

المشهد السياسي

كلام بارييس بذكر حلفاء بكركي الأكثرية: أعاد الروح إلى نفوسنا



نواب حزب الله - «المستقبل»: بري من دعائم المقاومة ومشروعها (أرشيف - أ ف ب)

المواقف السياسية
أمس، كانت رباعية الدفع،
حيث تمحورت حول أربعة
مواضيع: الكلام الباريسي
للبطيريك الماروني بشاره
الراعي عن سوريا وسلاح
المقاومة، الموقف
«المستقبلي» من رئيس
مجلس النواب نبيه بري،
مصدر خطة الكهرباء في
مجلس النواب، والحملة
الاستباقية من المعارضة
للضغط على الحكومة قبل
استحقاق تمويل المحكمة

اتهام المقاومين والذين بذلوا ما بذلوه، بأمور مصاب بها من يوجه الاتهام ويعكسها على غيره». كذلك لم يكتف حزب الله بموقف رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد أول من أمس، إذ تبعه أمس عضوا الكتلة النائبان علي عمار وحسين الموسوي، فاتهم الأول حزب المستقبل ورئيسه وإعلامه بأنهم «أبوا على إثارة أجواء التحريض في كل الاتجاهات، وخصوصاً تجاه المقاومة وحلفائها»، وأن «آخر أحقادهم» رمي بري «بتهم أوثق بهم والصق بسلوكتياتهم، في محاولة دنيئة منهم لإيجاد الفتنة بين أبناء الصف الوطني الواحد، لكنهم خسوا، فبري دعامة رئيسة من دعائم المقاومة ومشروع المقاومة، وهو في الخندق المتقدم للدفاع عن لبنان المستقبل، وقد أبلى في حرب تموز بلاءً مباركاً مع حركته ليكون مساهماً فعالاً في انتصار تموز التاريخي». وقال لهم: «لا لن نخدشوا صورة المقاومين بالشهادة منهم ولا يحتاجون إلى شهادات الخزي منكم». ووصف الموسوي ما يوجه إلى بري بأنه حديث افتراضي وتزوير، وقال: «الرئيس بري، قبلنا وبعدها، من مدرسة عدم الركون إلى إسرائيل، ولا يمكن لأحد أن يتحدث بهذا الكلام، وهذا القول مرفوض بالجملة والمفرق، وليخطوا بغير هالمسلة. نحن وحدة مترابطة، لمواجهة المخططات الأميركية، وقد بلغنا رشدنا لحفظ وحدتنا وكرامتنا».

كذلك هب معظم أعضاء كتلة التحرير والتنمية وشخصيات في الأكثرية، لاستنكار استهداف بري، ووضع بعضهم هذا الاستهداف «في سياق حملة ممنهجة بدأها فريق الارتهاق ضد المقاومة، ومن ثم ضد الجيش»، مؤكداً «أن ما فشل فيه أسيا هذا الفريق لن يكون بمقدور الأزام النجاح بهذا الدور المشبوه». لكن الإشادة بالراعي والدفاع عن بري، لم يحجب موضوع تمويل المحكمة الدولية (صفحة 4 - 5) ومواقف إضافية من خطة الكهرباء، برز فيها وجود شبه إجماع على أن إقرارها في مجلس النواب سيكون مضموناً، وشذ عن ذلك قول النائب أحمد فتفت إن موقف نواب كتلة المستقبل من مشروع الخطة سيتحدد بعد تستلم مجلس النواب المشروع، وأضاف: «فلننتظر كيف سيصل المشروع إلى المجلس وعندئذ نأخذ الموقف».

المغامرات»، تبقى «من خلال المواقف الرائدة والواضحة للبطيريك الماروني»، التي رأى أنها «تعتبر عن قراءة موضوعية واقعية نابعة من حس وطني حكيم قادر على التعاطي مع التطورات والتحديات وفق ما تقتضيه المصلحة الوطنية، بعيداً عن كل الضغوط والمواقف الارتجالية التي يحاول البعض زج لبنان في زواربها».

وقال النائب السابق وجيه البعري إن مواقف الراعي «أعادت الروح إلى نفوسنا»، فيما وصف رئيس تجمع الإصلاح والتقدم خالد الداعي، ما قاله بأنه «كلام مسؤول يصدر عن رجل مسؤول».

الأكثرية تتضامن مع بري

رجل آخر، يزداد يوماً بعد يوم جمع أطياف الأكثرية حوله، هو الرئيس نبيه بري الذي تلقى أمس دعماً قوياً من التيار الوطني الحر، حيث زاره الوزير جبران باسيل والنائب إبراهيم كنعان، في حضور الوزير علي حسن خليل. ولم يخف باسيل هدف زيارة بري «في هذه المرحلة التي يتعرض فيها لافتراءات تعودتها في لبنان،

باسيك من عين
التينة: من تعامل مع
إسرائيل في كل تاريخه
بات يتهم من قاومها
طوال عمره!

لجهة قلب الحقائق وتغييرها. ومن كان يتعامل دائماً مع إسرائيل في كل تاريخه، بات يتهم من قاومها طوال عمره، بل وصلت به وقاحته إلى درجة اتهامه بالعمالة. كل الناس يراود لهم أن ينسوا تاريخهم وسجلهم، وتغير كل الحقائق، فالذي قتل رئيس حكومة يسعى إلى كشف حقيقة اغتيال رئيس حكومة آخر». وأضاف إن بري «ليس في حاجة إلى من يدافع عنه، لكن وصلنا إلى مرحلة تعبنا فيها من الوقاحة والكذب وتغيير المعالم والحقائق والوصول إلى مرحلة

عندما قال البطيريك الماروني بشاره الراعي كلمته الباريسية عن الوضع في سوريا وسلاح حزب الله، كان بلا شك يعرف أن كلامه سيثير الكثير من ردود الفعل البيروتية، لكنه بالتأكيد لم يكن يتوقع العاصفة التي أثيرت ولا العبارات التي استعملت، فضلاً عن أنه وهو الحريص في كل مناسبة على ذكر سلفه البطيريك نصر الله صفيح، لم يخطر في باله أنه سيخلفه بهذه السرعة في موقع المرصّي عنه من فريق و«المغضوب» عليه من آخر، إنما في الموقع المعاكس.

فريق 14 آذار الذي لطالما لاقته وأحياناً سبقته مواقف صفيح، بدا كأن موقف الراعي، صدمه (التفصيل في مكان آخر من الصفحة)، بينما فريق 8 آذار لم يكتف أمس بالاحتفاء بكلام البطيريك الحالي، بل عكست مواقفه ما يشبه «قشة الخلق» من مرحلة البطيريك السابق. ف«بفخر واعتزاز» حيناً الرئيس إميل لحود المواقف الأخيرة للراعي «التي تندرج في خانة دور الصرح البطيريك تاريخياً في مقاربة الشؤون الوطنية والإقليمية»، وقال: «أتانا من يؤمن اليوم في سدة الزعامة الروحية والوطنية بأنه لن تكون لنا قيامة إلا بوحدتنا وقوتنا وتصلحنا مع ذواتنا ومع محيطنا الأقرب قبل أن يحل أوان الحلول الكبرى، التي قد تأتي على حساب لبنان، ولا سيما في الموضوع الفلسطيني». ليختتم بأن أمه كبير البطيريك «الذي يمسك بيد الرعية ويذهب بها إلى شاطئ الأمان».

وموقف الراعي، عند النائب طلال ارسلان، هدف وأكثر من صفة، الهدف هو «الجمجموح الاستعماري للدول الغربية»، ولذلك هو بحسب ارسلان «يمثل ذروة الحكمة والمسؤولية من جانب هذه المرجعية اللبنانية المرموقة»، وموقف «تاريخي، ويذكر بمواقف كبار البطاركة عبر التاريخ ويندرج في سياق النهج القويم للكرسي الرسولي، الذي لو استمعت قوى الاستعمار إلى تحذيراته ونصائحه لما دمر العراق وتمزق نسجه الاجتماعي وتقطعت أوصاله وهُجر أهله». ووجه إليه تحية وطنية وعربية. وبالنسبة إلى النائب قاسم هاشم، فإن «فسحة الأمل والرجاء بانقاذ لبنان من برائن الفتن وإبعاده عن المؤثرات السلبية وسياسة

الاختبار بينه وبين حكم الأكثرية في المنطقة.

ما سبق، إضافة إلى النقاشات المستفيضة مع صناع القرار الدولي، أكد للراعي، بحسب أحد المشاركين في الزيارة، أن الرئيس الأسد في طريقه إلى تجاوز الأزمة، وهو من دون شك باق في الموقع السوري الأول. ولا شك في هذا السياق في أن ما من عاقل كان سيتخذ مواقف كالتى صدرت عن الراعي أخيراً لو توافر لديه الحد الأدنى من المعلومات التي ترجح سقوط النظام. ولو شكك الراعي بنسبة واحد في المئة في أن الرئيس السوري في طريقه إلى التنحي كما تمنى عليه الرئيس الأميركي لما كان قد قال بعض (لا كل) ما قاله.

معلومات «الأخبار» تؤكد أن أحد المطارئة المقربين جداً من البطيريك سيتوجه فور عودته والراعي من باريس إلى دمشق على رأس وفد مسيحي كبير للقاء الرئيس السوري بشار الأسد. فموقف الراعي - الفاتكان لا يعتبر عن الكنيسة المارونية فحسب، هذا هو موقف الكنائس السريانية والأرثوذكسية والكاثوليكية.

قبل الراعي، أعلن المعاون البطيريك للروم الأرثوذكس المطران لوقا الخوري أن «سوريا هدف لمؤامرة شريرة سوداء تصافرت عليها جميع أحزاب الشيطان في الأرض، من ألوية البطش والدمار وأبناء الأفاعي».

دولية جدية لإطاحة الأسد أو حتى قرار بهذا الخصوص. ويقول أحد مرافقي البطيريك في زيارته إن الأخير سمع كلاماً من بعض المسؤولين الفرنسيين عن حق الشعوب في الحرية والديموقراطية يشبه كثيراً الكلام الذي كان يسمعه من أسلافهم عن حق اللبنانيين في الحرية والسيادة والاستقلال، كذلك سمع كلاماً جازماً بعدم وجود نية أو خطة غربية للتدخل العسكري في سوريا. وقد حرص الراعي على السؤال عن علاقة القيادة الفرنسية وأجهزة الاستخبارات بالمعارضين السوريين، ففوجئ بأن العلاقة سطحية جداً، وأن التنسيق الذي ازدهر في السنوات القليلة الماضية بين بعض أجهزة الاستخبارات الأجنبية والاستخبارات السورية لم ينقطع بعد.

ثالثاً، تأكد البطيريك من أن الغرب لا يرى أي مشكلة في التحالف مع الجماعات الإسلامية المتشددة والإخوان المسلمين، ما دام هؤلاء يوفرون مصالح الغرب. وتؤكد أيضاً أنه ليس على جدول أعمال الدول العظمى أية إشارة إلى ما يعرف بحقوق الأقليات الطائفية أو المخاوف الفاتكانية على مسيحيي الشرق. مع العلم بأن الراعي يعتبر في بعض كلامه عن خشية فاتيكانية، تتنامى يوماً تلو الآخر، من التشدد الإسلامي. وأكد هنا أن الراعي المدافع بقوة عن «ديموقراطية لبنان الخواصية»، سينحاز إلى تحالف الأقليات في المنطقة، إذا فرض عليه



يعتبر الراعي عن خشية فاتيكانية من التشدد الإسلامي (أرشيف)